منوعات

MEDIA

أخبار كاذبة

تداولت صفحات وحسابات مقطع فيديو قيل إنّه يُظهر المذيع في قناة «الجزيرة» جمال ريان يغنّي بالعبريّة أغنية «تمجّد إسرائيل»، لكنّ هذا الادعاء كذب، فالأغنية في الحقيقة باللغة الكورية، و تتحدّث عن الحبّ، ولا شأن لها باللغة العبريّة ولا بإسرائيل.

انتشرت على مواقع التواصل، تحديداً في سورية، أخبار عن اعتقال امرأة في دمشق تستدرج الشباب لبيع أعضائهم. إلّا أنّ هذا الخبر لا أساس له من الصحّة، والصورة المرفقة بالمنشورات تعود لامرأة عراقيّة قتلت زوجها طعناً قبل أشهر.

شارك مستخدمون خبراً منسوباً لوكالة الأنباء الجزائرية، مفاده أنّ المغرب يرسل أسماك سردين ذكية عبر البحر المتوسط للتجسس على الجزائر. لكنّ الادعاء زائف، ولم تنشر الوكالة الجزائرية الرسمية أيّ خبر من هذا النوع.

قيل إنّ «منظمة الصحة العالمية» أعلنت اكتشاف دواء جديد يحمي من كلّ متحوّرات فيروس كورونا وبدء التجارب عليه في 2023. الادعاء مضلّل، لكنّ تقريراً يابانياً أفاد أخيراً بأنّ باحثين يطورون لقاحاً «حلماً» لتوفير فعالية دائمة ضد الفيروس.

الإعلان المغربي: تسليع الصورة وارتباك الممارسة

صناعة الإعلان في المغرب تبدو أقرب إلى ركام هائل من الصور اللافنّية الخاضعة لمنطق التسليع والتقطيع وإعادة التدوير، حتّى تباع بآلاف الملايين للدولة أو غيرها من المؤسّسات العامّة والخاصّة

أشرف الحساني

منذ الثمانينيات، غدت الصورة الإشهارية (الإعلانيّة) في المغرب تحتل مكانة بارزة داخل النسيج البصري، ليس لأنّها تُعدّ اليوم أكثر أنماط الصورة الفنّية اختراقاً وذيوعاً داخل الوسائط البصريّة العاصرة فحسب، بل بحكم التأثير الذي يتركه الإعلان في نفوس الاجتماع العربي. فهي قادرة على أنْ تغدو سلاحاً فتّاكاً في يد المؤسّسات السياسيّة الرسميّة، لتضليل الرأي العام ودغدغة مَشاعره بسيل من الصور الإشهارية التنميطية، رغبة منها في جعله يدخل في دوّامةٍ من الفراغ الروحي، إذ يغدو الجسد أشبه ببالونةٍ تتقاذفها رياح السياسة والسُلطة، وهو ما يُفسّر أسباب تربّع المؤسّسات المغربيّة الرسميّة على إنتاج الصورة الإعلانيّة واحتكارها إلى حدّ كبير، بما يجعلها الكيّان «الحقيقي» الذي يصنع المُحتوى البصريّ، من دون أيّ رقيب خاصّ يعمل على مساءلة هذا المنتوج الإعلامي والتدقيق في ماهيته وخطابه وما يختزن في جسده من رسائل بصريّة ترفيهية مُستهلكة.

ففي الوقت الذي راكم فيه الفكر الفرنسي المعاصر أبحاثاً هائلة تتعلّق بطرق وآليات بتفكيك الصناعة الإعلانيّة، ما يزال المغرب واقفاً عند عتبة الصورة بشكلها العام، تارة وهو يكنّ العداء لها تاريخياً عبر المنع الذي طاولها منذ المرحلة الوسيطية، وتارة أخرى بسبب عدم قدرة هذا الفنّ على صياغة مشروع بصريّ يتعلّق بالإشهار، بوصفه خطاباً بصرياً له طرقه وقوانينه وسياسته، بعيداً عن منطق «القبيلة» حيث تُصبح عملية توزيع مَشاريعه خاضعة للمنطق العائلي، بطريقة تُهمش فيها كلّ الوكالات الصغيرة التي تحلم بمراكمة منتوج غزير يصل صداه إلى المُشاهد المغربي وتجترح عبره صناعة إشهارية مُغايرة في طرق إنتاجها ووسائلها. هذه الشركات الكبرى المُحتكرة لعملية الإنتاج لم تعمل سوى على تأجيج التفاهة ومُراكمة الارتباك وعنف الممارسة وسطحيتها وتحويل كل شيء إلى سلعة، إذ إنّ المهمّ في الخطاب الإعلاني . بالنسبة لهم . فقط وصوله إلى شريحة أكبر من المجتمع، في إطار نوع من التسليع والتسويق والاستثمار، من دون أيّ ذرة إبداع تُميّز علامتهم التجارية وتضمن لهم سيرورة دائمة في وجدان المُشاهد المغربي.

وبما أنّ الصورة الإعلانيّة تتميّز في كونها تقتحم بيوت الناس من دون إذنٍ منهم، فهي تخترق لاوعي مجتمعاتهم، لتُحوّل أفكار الناس وأحاسيسهم ومَشاعرهم إلى سلعةٍ للاستثمار. إلا أنّ احتكار الدولة والمؤسّسات الإشهارية الخاصّة التقليدية يُضمر في طيّاته خطاباً احتجاجياً حول ما تستطيعه بعض الشركات والوكالات الصغيرة، التي درس أفرادها في فرنسا وبلجيكا وأميركا، من قُدرة على تطوير هذا القطاع وإدخاله في صلب مشروع الحداثة البصريّة، كما تبلورها اليوم بعض التجارب الفنّية. غير أنّ الدولة، وهي المُتستّر الأكبر على هذه اللوبيات الكبيرة عبر سن قوانينٍ في صالحها، تزيد من تفاقم هذا الواقع وتكريس هذه الشركات رغم هشاشة منتوجها البصري وعدم قدرتها على مُسايرة المُتخيّل المغربي ومُفارقات واقعه. لا يوجد شيء اسمه صناعة الإعلان في المغرب، بل ركام هائل من الصور اللافنّية الخاضعة لمنطق التسليع والتقطيع وإعادة تدويرها داخل المونتاج، حتّى تُباع بآلاف الملايين للدولة أو غيرها من المؤسّسات العامّة والخاصّة.

تكرس السلطات نفوذ شركات محددة واحتكارها للإعلانات

ففي رمضان من كل سنة، بينما الناس غارقة في مُشاهدة المسلسلات التلفزيونية، يكون سوق الإعلان في المغرب في حالة حرب شرسة بين هذه الشركات الكبرى، رغبةً منها في الحصول على أكبر عددٍ ممكن المَشاريع الإشهارية. وبما أنّ أغلب هذه الشركات مُوزّعة داخل عددٍ من المدن المغربيّة، فإنّها تحظَى بنصيب الأسد من كعكة الإشهار، عاملة على استقطاب أهم وجوه ونجوم الترفيه في المغرب من السينما والمسرح والغناء وصنّاع المُحتوى. إذ على الرغم من هشاشة التعويض بالنظر إلى حجم مبيعات الإشهار من لدن الشركة، فإنّ الوضع الاجتماعي للفنّان لا يجعله في موقع قوّة حتّى يُساوم عن عمله. لكنْ في مقابل ذلك، يجد البعض في رمضان فرصة كبيرة لتكثيف يوميّات عمله داخل التلفزيون المغربي من إعلاناتٍ ومسلسلات وسيتكومات هزلية بأيّ ثمنٍ كان. فالواقع في نظره مُضطربٌ، والبكاء على الأطلال لا يجدي نفعاً. غير أنّ واقع الشركات الكبرى أجمل، وغالباً ما يدخل بعض الأفراد داخل مؤسّسات تلفزيونية رسمية، في لعبة تواطؤ مع هذه الشركات للحصول على أضخم المَشاريع الإشهارية مثل مهرجان موازين أو تمرير بعض الوصلات الإعلانيّة في لحظاتٍ مُعيّنة، خاصّة لحظة الإفطار، حين يكون جميع المغاربة أمام شاشاتهم الصغيرة. لذلك يستغرب بعضهم قلة بعض الإشهارات وكثرتها في أوقاتٍ مُعيّنة من اليوم الواحد.

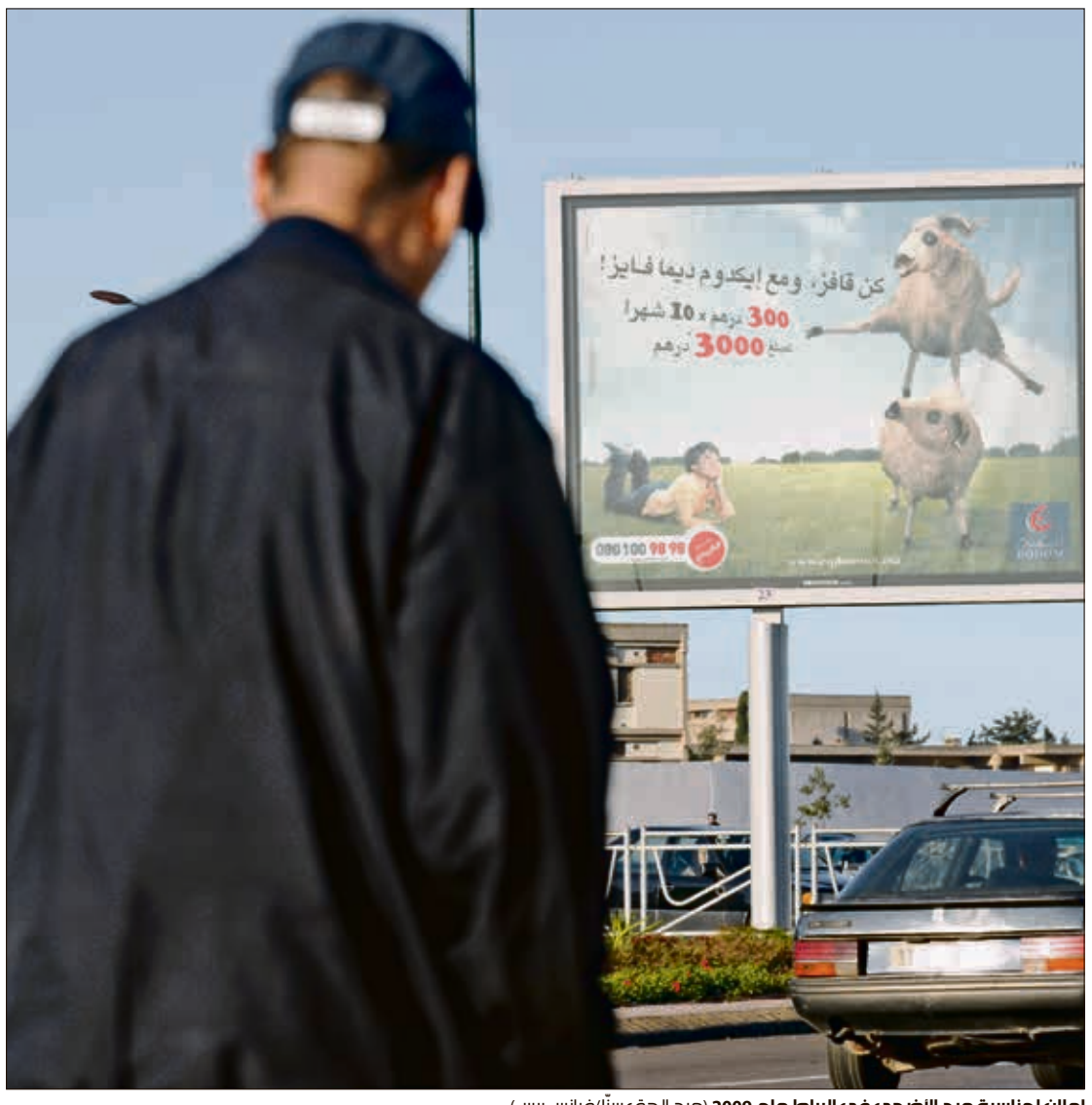

إعلان لمناسبة عيد الأضحى في الرباط عام 2009 (عبد الحق سنّا/فرانس برس)

توصيات أميركية في مواجهة برامج التجسس

واشنطن ـ **العربي الجديد**

حذرت الحكومة الفيدرالية للولايات المتحدة، الجمعة، من أخطار أدوات المراقبة والتجسس التجارية، التي استهدفت صحافيين ومعارضين حول العالم عن طريق زرع برمجيات ضارة في أجهزتهم.

التحذير الذي أصدره «المركز الوطني لمكافحة التجسس والأمن» الأميركي جاء في أعقاب الممارسات التي أطلقتها إدارة الرئيس جو بايدن، في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، بحق شركة الهايتك والبرمجة الإسرائيلية «إن إس أو»، وشركات أخرى طورت برمجيات ضارّة.

يمكن تثبيت أكثر برامج التجسس أذىً على هاتف ما من دون خداع المستخدم للنقر فوق رابط ضار. ومن الصعب مواجهة هذه الثغرات التي تعمل من دون نقرة، لكن «المركز الوطني لمكافحة التجسس والأمن» حدد، الجمعة، الخطوات التي يمكن أن تخفف من المخاطر، مثل تحديث الأجهزة بأحدث أنظمة التشغيل.

العام الماضي، اكتشفت شركة «آبل» برمجية تجسس منحت منفذاً واسعاً إلى أجهزة دبلوماسيين أميركيين في أوغندا. ورفعت «آبل» دعوى قضائية بحق «إن إس أو» المصنعة برامج «بيغاسوس» للتجسس، في نوفمبر/تشرين الثاني، لاستهدافها مستخدمي أجهزتها، معتبرة أنه تنبغي محاسبة الشركة الإسرائيلية المتورطة في فضيحة برنامج التجسس. وأُعلن عن هذا الاكتشاف بعد وقت قصير من إعلان إدارة بايدن اتخاذها إجراءات بحق الشركات التي تطور مثل هذه البرمجيات، وعلى رأسها «إن إس أو». إذ حظرت السلطات الأميركية على المؤسسات الأميركية التعامل مع «إن إس أو» على خلفية تقارير أفادت بأن الشركة الاسرائيلية «مكّنت حكومات أجنبية من ممارسة قمع عابر للحدود».

حظرت واشنطن على المؤسسات الأميركية التعامل مع «إن إس أو»

كما اتخذت إدارة بايدن إجراء بحق الشركة الإسرائيلية «كانديرو»، وشركات أخرى مماثلة في روسيا وسنغافورة. لم تُتهم هذه الشركات باختراق هواتف صحافيين أو معارضين، بل بتوفير هذه الأدوات لزبائنها.

خلال الشهر نفسه، أعلنت وزارة الخارجية الفلسطينية أنها رصدت برنامج تجسس طورته شركة «إن إس أو» الإسرائيلية على هواتف ثلاثة مسؤولين بارزين. كما كشف باحثون أمنيون عن تجسس «إن إس أو» على هواتف ستة ناشطين حقوقيين فلسطينيين، بينهم المحامي الفرنسي-الفلسطيني صلاح الحموري الذي يعمل باحثاً في «مؤسسة الضمير»، ومدير مؤسسة «بيسان» أبي العبودي الذي يحمل الجنسية الأميركية.

والتحذير الأخير من «المركز الوطني لمكافحة التجسس والأمن» هدفه البناء على إجراءات وزارة التجارة الأميركية وزيادة الوعي بالمخاطر التي تشكلها برامج التجسس. وقال المتحدث باسم المركز دين بويد: «على الرغم من أنّ المواطنين الأميركيين العاديين قد لا يكونون أهدافاً رئيسية (لبرامج التجسس)، لكنّنا كنا قلقين للغاية من أن بعض الحكومات تستخدم برمجيات المراقبة التجارية بطرق تشكل تهديداً جاداً لجهود مكافحة التجسس والأمن للموظفين والأنظمة الأميركية، وكذلك لاستهداف الصحافيين وناشطي حقوق الإنسان أو غيرهم من منتقدي الأنظمة في أنحاء العالم».

لا يمكن فعل الكثير لمنع تثبيت برامج التجسس المتطورة على الهاتف. لكن البرامج الأقل تعقيداً لا تزال تعتمد على الروابط الضارة، ما يعني أن تجنب رسائل البريد الإلكتروني والمرفقات والرسائل المشبوهة يمكن أن يمنع بعض الهجمات.

وأفضل الممارسات الأخرى المدرجة في التحذير سهلة نسبياً، وتضمنت إعادة تشغيل (Restart) الأجهزة المحمولة بانتظام، لإزالة أو إتلاف بعض أنواع البرامج الضارة التي تعيش في ذاكرتها بدلاً من التخزين. كما أوصى المركز بالحفاظ على التحكم المادي في الأجهزة، واستخدام الشبكات الافتراضية الخاصة الموثوقة. ونبّه إلى أنّه «في حين تخفف هذه الخطوات من المخاطر، فإنها لا تلغيها».

استُهدف ناشطون فلسطينيون ببرمجية تجسس إسرائيلية، من بينهم المحامي صلاح الحموري (عباس المومني/فرانس برس)

رحيل

في 7 يناير/كانون الثاني 2022، توفّي الممثل سيدني بواتييه عن 95 عاماً، تاركاً أفلاماً وحكايات عن مواجهة نظام عنصري أبيض في أميركا، وعن كيفية صُنع سينما تغييرية

سيدني بواتييه

أدوار ثورية تُحدث انقلاباً في السينما

نديم جرجوره

يصعب التغاضي عن بعض الراهن الأميركي، في تأمّل منبثق من رحيل الممثل سيدني بواتييه (1927 . 2022). بعضٌ متمثّل بانتخاب أول أفروأميركي رئيساً للولايات المتحدّة الأميركية، باراك أوباما (4 نوفمبر/تشرين الثاني 2008)، وبمكانة أفروأميركيين كثيرين في الحياة الأميركية. بواتييه سيبقى أحد أبرز صانعي الراهن الأميركي، باختراقه جدران نظام عنصري أبيض في «قلعة الديمقراطية»، وبفرض حضور فاعل له في عاصمة الفن السابع (هوليوود)، وفي مواكبة مسار حافل بالصدامات والنزاعات، المؤدّية إلى انقلاب أقدار مُكافحين يوميين، لسنين مديدة، من أجل حقّ طبيعي لهم بأن يكونوا بشراً في بلد يأتونه قسراً، فيُعذَّبون ويُقتَلون ويُذلّون، قبل أن يتمكّنوا، جيلاً تلو آخر، من تحطيم أصنام عدّة، ما يُتيح لرجلٍ يُدعى أوباما بلوغ البيت الأبيض.

الأسماء كثيرة. قدرة بواتييه على أن يكون نجماً في زمن التحكّم الأبيض بكلّ شيء، وبراعته في تأدية أدوار تُساهم، بشكل أو بآخر، في تغيير واقع، وتمكّنه من إيجاد معادلاتٍ تبغي انتصاراً للسود في تلك القلعة المخادعة، مسائل تجعل المهنة انعكاساً لنضال ميداني، يترافق ونضالات أناس يصنعون تاريخاً بعد صُنعهم تغييراً: مارتن لوثر كينغ، محمد علي، الفهود السود، أمّة الإسلام، بصرف النظر عن فضائح ومعارك داخلية. سيدني بواتييه سيكون وجهاً مطلوباً في لاوعي جماعي، لتحقيق اختراقات جمّة، تساهم في تحوّل عددٍ كبيرٍ من الأفروأميركيين إلى نجوم مؤثّرين في مجالاتٍ أميركية مختلفة. «كشف لنا كيف نبلغ النجوم»، تقول وووبي غولدبيرغ في وداع بواتييه. هذا تعبيرٌ يُذكّر بتعابير أخرى ينطق بها أناسٌ مشاهير، يرون في أفعال أسلافٍ لهم تأسيساً لتغيير جذري، تشوبه مصائب إلى الآن، لكنّه عصيٌّ على التوقّف. «بفضل أدواره الثورية، وموهبته المتفرّدة، يُجسّد (بواتييه)، بفصاحة، الكرامة والنعمة، ويكشف قوّة أفلامه في أن تجمعنا معاً»، يقول باراك أوباما. مع هذا، يُمكن استعارة قول لإدي مورفي في محمد علي لوصف بواتييه به، لشدّة ما فيه من تطابق، وإن يكن خفياً إلى حدّ ما: «جميع السود الذين يُنجزون أفعالاً رائعة ولافتة للانتباه في الرياضة والأعمال والموسيقى والسياسة، أمثال مايكل جوردان وأوبرا وينفري وباراك أوباما، مدينون لمحمد علي بإنجازاتهم». يقول أيضاً: «علي مسؤول عن كلّ الحاصل لاحقاً: «أنا الأعظم». لم نسمع رجلاً أسود يتلفّظ بقول كهذا. أشعل الفتيل. فكرة «الأسود جميل» عائدة إليه. قبله، كلمة «أسود» تعني شتيمة (...). بالنسبة إليّ، إنّه أعظم الكائنات (التي عاشت) على الأرض» (المجلة السينمائية الفرنسية «بروميير»، مارس/آذار 2021).

> تمكّن من ان يكون نجماً في زمن التحكّم الابيض بكل شيء

لبواتييه شيءٌ من هذا. في فيلم «في لهيب الليل» In The Heat Of The Night، لنورمان جايزون (1967)، يؤدّي بواتييه شخصية شرطيّ أسود في فيلادلفيا، يُحقّق في جريمة قتل في المسيسيبي بعد اتّهامه بها بسبب لون بشرته. في «خمّن من سيأتي إلى العشاء» Guess Who's Coming To Diner لستانلي كرامر (1967)، يظهر طبيباً لامعاً واستاذاً في الطبّ إلى جانب شابّة بيضاء (23 عاماً)، تدعوه إلى عشاء منزلي لتُعرّفه إلى والديها، منتصف ستينيات القرن الـ20. قبلهما، يُشارك بواتييه في «زبيبٌ في الشمس» A Raisin In The Sun لدانيل بتْري (1961)، غارقاً في عالم شيكاغو، منتصف خمسينيات القرن الماضي، بكلّ ما في هذا العالم من أحوالٍ قاسية وصدامات تبدو كأنّها غير منتهية.

هذه نماذج قليلة للغاية، إزاء عشرات الأفلام والأعمال التلفزيونية والوثائقيات التي له فيها مهنةٌ أو أكثر. «في لهيب الليل»، المُنجز بعد عام واحد فقط على تأسيس «حزب الفهود السود»، سيكون «فيلماً سياسياً بامتياز»، بحسب تعليقات نقدية متفرّقة. التورّط في المسيسيبي، زمن التوحّش العنصري الأبيض، جزءٌ من معركة أساسية لبواتييه في مسار انتزاع الحقوق المدنية (الطبيعية أصلاً) للسود، سلمياً. «خمّن من سيأتي إلى العشاء» يُنجز بعد عام واحدٍ على اغتيال مارتن لوثر كينغ (4 إبريل/نيسان 1968). هذه لن تكون عابرة، بل إشارات إلى كيفية إلغاء الحدّ الفاصل بين نضال، يُراد له أن يكون انتصاراً لحقّ مهدور، وأشتغال سينمائي يُساهم، إلى جانب النضال، في إحداث ثُقب كبير في جدار عنصرية نظامٍ أميركي متكامل، له في هوليوود حيّزٌ واسع.

أصدق وصفٍ لانشغال سيدني بواتييه، «الممثل الأسطوري» (إتيان سوران، الصحيفة اليومية الفرنسية «لو فيغارو»، 7 يناير/كانون الثاني 2022)، في صُنع تغيير جذري وعميق في أميركا، يكمن في قول للممثل مارك روفالو: «فوراً، يتمكّن بواتييه من تبديد المفهوم المنحرف والفاحش للتفوّق الأبيض، بطريقةٍ إنسانية وفنية وكريمة رائعة». فهو، باختصار شديد، يُشارك في أفلامٍ مختلفة، «في زمن شاهد على أنّ الأسود الآخر الذي يعمل في الاستديوهات هو ماسح الأحذية»، يقول بواتييه (1988). هذا يُشعره بأنّه وحيدٌ، لكنّه يُدرك تماماً أنّ الطريق تُفتح للاحقين به. أمثال إدي مورفي وريتشارد برايور وعشرات الآخرين، الذين يُكملون تلك الطريق من بعده: «إنّي نوعٌ من أب لهم، إذ إنّي فتحتُ أمامهم الباب».

هذا لن يكون عادياً. صنيعُه السينمائي، وتدرّجه الهادئ والثابت والعميق من ممثّل عادي إلى مؤثّر في المشهد السينمائي العام، في زمن الانغلاق والتقوقع والنبذ والكراهية، يؤدّيان (الصنيع والتدرّج) إلى إشاعة حالةٍ من التحرّر، تُشبه كثيراً تلك الحالة نفسها من التحرّر في الاجتماع والسياسة والحقوق المدنية. لائحة أعماله طويلة. أفلامٌ عدّة له تتفوّق على أخرى في جمالياتها وانشغالاتها الدرامية والفنية، وأيضاً في مسائلها الاجتماعية والثقافية والفكرية.

سيدني بواتييه: تحقيق المستحيل (فيلم ماجيك/Getty)

في وداع ممثل أسطوري

قال أوباما إنّ بواتييه «جسّد عبر أدواره الرائدة وموهبته الفريدة الكرامة والفضيلة، وكشف النقاب عن قوة الأفلام التي تقرّب بعضنا من بعض». واعتبرت مقدمة البرامج أوبرا وينفري إنّ «أكبر الأشجار العظيمة سقطت». وكتبت الممثلة ووبي غولدبيرغ: «بواتييه علمنا كيف نلامس بأيدينا النجوم». وقالت الممثلة فيولا ديفيس إنّ «معاني الكرامة والبساطة والقوة والتميز التي اضفيتها على ادوارك اظهرت لنا أنّا، نحن السود، لنا شأن».

فعالية

الضوء كراصد لتاريخ التطور

نور عويتي

تحاول باريس إعادة الروح إلى الحياة الثقافية والفنية رغم كل الصعوبات والقيود التي يفرضها وباء كورونا. ومع نهاية العام الماضي، استضافت باريس فعاليات «مهرجان الأنوار»، فكانت هناك فعاليات خاصة بالإضاءة ليلاً في مختلف أنحاء العاصمة باريس؛ أبرزها إضاءة نهر السين بمجسمات خاصة، وإضاءة مجسمات تعكس رحلة تطور الحياة على كوكب الأرض في حديقة النباتات التابعة لمتحف التطور الطبيعي، والذي سيبقى مفتوحاً حتى نهاية الشهر الجاري.

هذه ليست المرة الأولى التي يستضيف فيها متحف التطور الطبيعي في باريس فعاليات خاصة بالإنارة. ففي عام 2018، قام المتحف بإنارة حديقة النباتات لأول مرة بمجسمات ضخمة للحيوانات المهددة بالانقراض، مصنوعة بشكل يدوي على طريقة المصابيح الصينية. كانت الفكرة من المعرض الأول ضمن هذه السلسلة نشر التوعية بخصوص الحيوانات المهددة بالانقراض. وفي عام 2019 أعاد المتحف إنارة حديقته بمجسمات خاصة بالكائنات البحرية في محاولة لنشر التوعية حول التلوث البيئي الذي قد يهدد حياة هذه الكائنات. واليوم، يعود المتحف لإنارة حديقته للمرة الثالثة، بعد انقطاع لمدة عام واحد بسبب جائحة كورونا، وتم اختيار إنارة الحديقة بمجسمات لحيوانات ونباتات لم يستطع الإنسان معاصرتها، فهي كائنات كانت موجودة قبل ملايين السنين وسبقت وجود الإنسان؛ وذلك بهدف التثقيف حول تطور الحياة على سطح الأرض، والتي يجهل تفاصيلها الكثيرون.

تكمن أهمية المعرض في أنه يجمع بين الفن والعلم، إذ يعتمد على الإبهار البصري من خلال المجسمات المضيئة لتقديم معلومات مهمة حول العصور الجيولوجية التي مرت بها الأرض وأشكال الحياة عليها. قُسّم المعرض إلى أربعة أقسام: الأول عن نشأة الحياة، ليرصد أشكال الكائنات التي كانت موجودة منذ تكون الأرض قبل 3,700 مليون سنة، وحتى نهاية العصر الجيولوجي الأول قبل 490 مليون سنة؛ ويحتوي القسم على مجسمات لكائنات ميكروبية بدائية أحادية الخلايا، بالإضافة لبعض الكائنات البحرية.

القسم الثاني هو عن حقب الحياة التي مرت قبل 3,700 مليون سنة، وانتهت قبل 490 مليون سنة؛ ويحتوي القسم على مجسمات لأول الديناصورات الطائرة، بالإضافة لبعض الذبيبات التي انقرضت، كالماموث والنمور ذات الأنياب الكبيرة.

عندما تزور المعرض، ستشعر لوهلة بأنك تشاهد مجسمات لكائنات أسطورية كالتي اعتدنا على تخيلها في الحكايات المتخيلة؛ لكن فعلياً جميع المجسمات كانت لكائنات حقيقية تم اكتشافها من خلال الحفريات، وجميع تلك الحفريات التي تثبت وجودها في متحف التطور الطبيعي، وقد تم تشكيلها بالإضاءة بحجمها الطبيعي، حيث يبلغ طول بعض المجسمات 30 متراً، وبجانب كل مجسم توجد لوحة تعريفية فيها معلومات عنه، وقد ساهم بكتابة المعلومات والشروحات علماء الأحافير الذين يعملون في المتحف.

في نهاية المعرض، تندمج المجسمات المضيئة في حديقة الحيوان التابعة للمتحف، والتي تضم حيواناتٍ مهددة بالانقراض أبرزها الباندا الأحمر، وتبدأ المجسمات بالاختفاء تدريجياً بعد ظهور مجسمات مضيئة للإنسان البدائي، ليوحي لنا هذا الترتيب بأن الإنسان هو أحد أسباب انقراض بعض الكائنات التي عشنا رحلة ضوئية خاطفة معها.

> جميع المجسمات هي كائنات حقيقية تم اكتشافها من خلال الحفريات

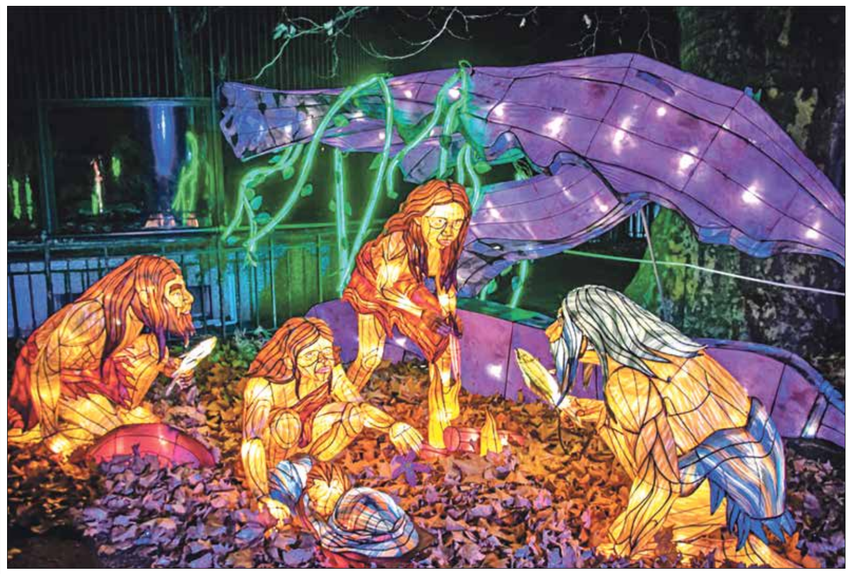

القسم الثاني من المعرض هو عن حقب الحياة القديمة التي بدأت قبل 490 مليون سنة (العربي الجديد)

صحة

أطعمة تدّعي إنقاص الوزن

يارا حسين

تستخدم الشركات بعض المصطلحات على بطاقات المنتجات الغذائية لتسويقها على أنها خيارات صحية تساهم بخسارة الوزن، ولكنها في الواقع قد تؤدي إلى نتائج عكسية. هنا بعض هذه الأطعمة والمشروبات:

الألبان خالية الدسم

يعتقد الكثيرون أن منتجات الألبان خالية الدسم مثالية، ولا تساهم في زيادة الوزن. ولكن في الحقيقة يمكن أن تتسبب هذه المنتجات في زيادة الوزن، لأن المنتجات الخالية من الدهون أقل إشباعاً من مثيلتها كاملة الدسم، إذ إنّ الدهون من المغذيات التي تدعم الشعور بالامتلاء، وتجعل الطعام أكثر متعة. كما أن الشركات المصنعة للمواد الغذائية غالباً ما تستبدل الدهون بالسكر في المنتجات قليلة الدسم والخالية من الدهون لتعويض النكهة المفقودة. علاوة على ذلك، فإن منتجات الألبان منزوعة الدسم تزوّد الجسم بعناصر غذائية أقل من المنتجات كاملة الدسم، لأن الفيتامينات هي قابلة للذوبان في الدهون، وتحتاج إلى الدهون لتدخل معها إلى الجسم، ويتم امتصاصها والاستفادة منها.

الأطعمة الخالية من الغلوتين

من الضروري تجنب الغلوتين بالنسبة للأشخاص الذين يعانون من اضطرابات متعلقة بالغلوتين، ولكن الأطعمة الخالية من الغلوتين ليست بالضرورة أكثر صحة من الأطعمة المحتوية على الغلوتين. إذ تحتوي بعض الأطعمة والحلويات المصنعة الخالية من الغلوتين على نفس القدر، وإن لم يكن أكثر، من السعرات الحرارية والسكر المضاف مثل الوجبات الخفيفة الأخرى. وتشير الدراسات، ومنها دراسة نشرت في مجلة Peer، إلى أن الأطعمة الخفيفة الخالية من الغلوتين تميل إلى أن تكون أقل في البروتين والألياف وبعض الفيتامينات والمعادن مقارنة بنظيراتها المحتوية على الغلوتين. كما أنها أكثر تكلفة بشكل عام.

حبوب الإفطار

يظن الكثير من الناس أن حبوب الإفطار هي فطور مثالي وصحي لبدء يومهم، لكن في الواقع فإن العديد من حبوب الإفطار مصنوعة من الحبوب المكررة التي تفتقر إلى العناصر الغذائية مثل البروتين والألياف، ويمكن أن تحتوي على نسبة عالية من السكر المضاف، فمثلاً تحتوي حبوب الإفطار المصنوعة من العسل والبندق، والتي يتم تسويقها على أنها صحية للقلب، على 12 غراماً من السكر المضاف لكل كوب. وبالتالي فإنّ تناول كميات كبيرة من هذه الحبوب وغيرها من التي تحتوي على نسبة عالية من السكر المضاف قد تؤدي إلى زيادة مخاطر الإصابة بأمراض القلب وارتفاع ضغط الدم ومستويات الدهون الثلاثية وزيادة الوزن.

> تفتقر حبوب الإفطار المكررة إلى العناصر الغذائية كالبروتين

مشروبات الطاقة

تسوق الشركات المشروبات الرياضية ومشروبات الطاقة كطرق لتعزيز الطاقة والأداء الرياضي، ولكن هذه المشروبات يمكن أن تحتوي على كمية هائلة من السكر، وبالتالي يمكن أن تساهم بزيادة الوزن للأشخاص الذين لا يتناولونها دون القيام بتمارين رياضية مكثفة. فعلى سبيل المثال تحتوي مشروبات الطاقة، مثل مشروب الطاقة الشهير «مونستر» (473 مل)، على 54 غراماً من السكر المضاف، وهذه الكمية أعلى بكثير من الكمية التي توصي جمعية أمراض القلب الأميركية بتناولها (25 غ للنساء و36 غ للرجال). وقد ربطت الأبحاث، ومنها بحث نشر في مجلة Pediatric obesity، تناول المشروبات المحلاة بالمشكلات الصحية، بما في ذلك ارتفاع ضغط الدم والكبد الدهني والسمنة لدى الأطفال والمراهقين.

«صودا دايت»

قد يلجأ العديد من الأشخاص عند اتباع حمية غذائية الى المشروبات الخالية من السكر أو السعرات الحرارية ظناً منهم أنها تساهم بخسارة الوزن، إلا أن الدراسات تشير إلى أن «الصودا دايت» قد تساهم ببعض المشكلات الصحية عن طريق تغيير استجابات الدماغ للطعام، وزيادة الرغبة في تناول الأطعمة عالية السعرات الحرارية مثل الحلويات والوجبات الجاهزة.

«الصودا دايت» تزيد الرغبة في تناول الأطعمة عالية السعرات الحرارية (Getty)

لايف ستايل

الصين: تقنيات تجميلية غير جراحية في عصر السيلفي

> تنتشر في الصين تقنيات تجميلية حديثة تختلف عن عمليات التجميل التقليديّة لانها سريعة ومريحة واقل كلفة، وهي شائعة بشكل خاص بين الشباب

قد يظن من يرى الطابور الطويل في شنغهاي أنّ من يقفون فيه ينتظرون دورهم للحصول على طاولة في أحدث مطعم عصري، لكنهم في الواقع يصطفون أمام عيادة «طب تجميلي»، وهو طب بديل غير جراحي لعمليات التجميل يسجل إقبالاً كبيراً في الصين. وباتت تقنيات تجميلية لا تستلزم عمليات جراحية، بل هي سريعة ومريحة أكثر منها، تجذب جيلاً جديداً من الصينيين في عصر صور السيلفي الذاتية، من بينها الليزر وحقن حمض الهيالورونيك والتقشير.

وتشير شركة التدقيق المالي البريطانية «ديلويت» إلى أنّ التجميل بهذه التقنيات يكلّف في المتوسط ثلث كلفة عمليات التجميل التقليدية. ويقول الطبيب المتخصص يانغ كايوان إنّ زبائنه كانوا قبل عشر سنوات يحضرون معهم صورة لأحد المشاهير ويقولون له «نريد أن نبدو بهذا الشكل»، مضيفاً «يودّ الأشخاص في الوقت الراهن إجراء تحسينات بسيطة في مظهرهم».

ويقلق ارتفاع عدد المراكز التجميلية غير المرخصة السلطات. ففي العام 2019، كانت نسبة 15 في المئة من عيادات التجميل الـ13 ألفاً المرخّص لها تعمل خارج مجال الأنشطة المسموح لها بها، وفق ما يذكر تقرير صادر عن شركة «آي ريسرتش» في شنغهاي. ويشير التقرير نفسه إلى أنّ إبرة واحدة من بين ثلاث إبر متداولة كانت غير مطابقة للمواصفات الصحية المعتمدة. وأثارت إحدى الممثلات ضجة كبيرة في مطلع العام 2021، عندما نشرت صوراً لأنفها عبر وسائل التواصل، تظهر اسوداد رأسه نتيجة عملية جراحية فاشلة. ويعتبر الرئيس التنفيذي لعيادة «فيسكين» في شنغهاي كين هوانغ أنّ هذا النوع من الحوادث لا يؤثر على شعبية العلاجات التجميلية بين الشباب الصينيين الذين يرغبون في تحسين مظهرهم أو زيادة فرصهم في سوق العمل.

(فرانس برس)

فيها. وتتوقع الجمعية الصينية للعمليات الجراحية والتجميلية أن يبلغ الحجم المالي لهذا القطاع 300 مليار يوان (47,52 مليار دولار)، هذا العام، أي سبعة أضعاف ما كان عليه عام 2013.

لكنّ السلطات تحرص على تفادي النموّ غير المنظّم للقطاع، ما حدا بها إلى حظر الحملات الإعلانية التي تساهم في جعل الأشخاص يشعرون بـ«القلق بشأن المظهر». ولا تستطيع العيادات المتخصصة عرض صور «قبل وبعد» الإجراء التجميلي، أو الترويج «لمعايير جمال غير واقعية». وفرضت السلطات عام 2021 غرامات بقيمة عشرات ملايين الدولارات على مخالفات متنوعة في هذا المجال.

وتخضع عارضة الأزياء المحترفة لي لي (27 عاماً)، شهرياً لعلاجات بتقنية الليزر لتصحيح عيوب في بشرتها، وتقول إنّها تشعر دائماً بضغط من المجتمع لتحسين مظهرها. وتوضح لي لي أنّها خضعت لتقنية «حشو» لذقنها بهدف إبرازه أكثر، بعدما تلقّت تعليقات من أصدقائها تفيد بأنّ ملامح وجهها غير متناسقة، وتقول «أردت الذهاب فوراً لإجراء اللازم بهذه التقنية».

وتشير شركة التدقيق المالي البريطانية «ديلويت» إلى أنّ التجميل بهذه التقنيات يكلّف في المتوسط ثلث كلفة عمليات التجميل التقليدية. ويقول الطبيب المتخصص يانغ كايوان إنّ زبائنه كانوا قبل عشر سنوات يحضرون معهم صورة لأحد المشاهير ويقولون له «نريد أن نبدو بهذا الشكل»، مضيفاً «يودّ الأشخاص في الوقت الراهن إجراء تحسينات بسيطة في مظهرهم».

ويقلق ارتفاع عدد المراكز التجميلية غير المرخصة السلطات. ففي العام 2019، كانت نسبة 15 في المئة من عيادات التجميل الـ13 ألفاً المرخّص لها تعمل خارج مجال الأنشطة المسموح لها بها، وفق ما يذكر تقرير صادر عن شركة «آي ريسرتش» في شنغهاي. ويشير التقرير نفسه إلى أنّ إبرة واحدة من بين ثلاث إبر متداولة كانت غير مطابقة للمواصفات الصحية المعتمدة. وأثارت إحدى الممثلات ضجة كبيرة في مطلع العام 2021، عندما نشرت صوراً لأنفها عبر وسائل التواصل، تظهر اسوداد رأسه نتيجة عملية جراحية فاشلة. ويعتبر الرئيس التنفيذي لعيادة «فيسكين» في شنغهاي كين هوانغ أنّ هذا النوع من الحوادث لا يؤثر على شعبية العلاجات التجميلية بين الشباب الصينيين الذين يرغبون في تحسين مظهرهم أو زيادة فرصهم في سوق العمل.

(فرانس برس)

يقلق ارتفاع عدد المراكز التجميلية غير المرخصة السلطات (آن بيات شاو/ فرانس برس)